حسبهُ ان كل من اطلع على كلام الفريقين قد عرف موضع الحق منهما سواءٌ اقتنع بهِ حضرة الاب ام لم يقتنع وليكن هذا ختام المقال في هذا المجال والسلام

اسئلة واجوبتها

اسيوط — نراكم ترسمون كلمة «الضيآء» واضعين مدة فوق الالف وكثيراً ما نرى الالفاظ التي تشابهها تُرسَم بهذا الشكل ايضاً في مجلتكم على اننا نرى ان الواجب رسم الجميع بدون مدة لان المدّ تؤديهِ الالف ورسمكم هذا يطابق رسم المصحف الشريف لا ما تقتضيهِ القواعد فما قولكم في ذلك

ا . ف

الجواب — من المعلوم ان الالف تُقصَر وتُمَدّ ولفظها يختلف بحسب ذلك فتكون تارةً بطولها الطبيعي وهو مقدار المدّ الذي تؤديهِ الالف كما اشرتم اليهِ وتارةً تُشبَع حتى تبلغ مثلَيْ طولها وهو اقل ما تبلغهُ في الاماكن التي يجب مدها فيها. وذلك يكون فيما اذا وقعت قبل همزة مثل سمآء او بعد همزة مثل آمن او وقع بعدها ساكن وصلاً كالضالّين او وقفاً على خلاف كما في نحو تكذّبان . ومثلها في ذلك الواو واليآء الساكنتان بعد ضمة او كسرة وتتمة الكلام على هذا البحث تجدونها في النوع الثاني والثلاثين من كتاب الاتقان للسيوطي . وقد كان يجب على هذا ان توضع علامة المدّ في كلٍّ من المواضع المذكورة وهو ما جرى عليهِ بعض الكتاب فرسمها على الواو واليآء في مثل وضوء ومسيء ومؤدّ ولكن اكثرهم اقتصر عليها

مع الالف لكثرة دورانها الكلام

اذا تقرر ذلك علمتم منهُ ان رسم المدة فوق الالف او غيرها انما هو لامرٍ يترتب عليهِ حكمٌ في اللفظ فهو مما تقتضيهِ القواعد لا مجرد اصطلاحٍ مخصوص بالمصحف بخلاف رسم القيامة مثلاً بلا الف ورسم نحو يتوفاكم ودحاها بالياء ونحو رحمة ونعمة في بعض المواضع بالتآء دون الهآء الى غير ذلك مما يخالف مقتضى اللفظ والاصطلاح جميعاً . على ان ما ذكرناهُ من التزام رسم المدة فوق الالف ليس مما انفردنا بهِ ولكنكم تجدونهُ في كثير من المخطوطات القديمة ولاسيما المتنوّق في كتابتها وعندنا منها نسخةٌ من ديوان ابن الفارض لم يُعلم تاريخ نسخها لكن دخلت في نوبة احد ملاَّكها سنة ٧٩٨ ومثلها نسخة من فقه اللغة ونسخة من مختصر الاغاني لابن منظور وكلها مرسومة على هذا المثال . وكذلك ترون رسم المدة في اكثر الكتب المطبوعة على الحجر كمجموع المتون المطبوع في مصر وكتاب الاذكيآء وغيرهِ وانما اهملوها في المطابع الرصاصية لصعوبة تركيبها مع الالف فاستغنوا عنها كما استغنوا عن سائر الشكلات اعتماداً على تصرُّف القارئ في اعطآء كل حرفٍ حقهُ

القاهرة ـ ذكر لي بعض الاصدقآء انهُ رأى غراباً عند احد معارفهِ تكلم امامهُ باللغة الفرنسوية فقال Bonjour Monsieur ثم قال Vive Abbas II . فكيف ذلك وهل في قدرة الغراب ان يتكلم

يوسف جريس

الجواب ـ جآء في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني ان صنفاً من

الغراب يقال لهُ الزاغ في طبيعتهِ القدرة على محاكاة لفظ الانسان وقد روى عنهُ حكايةً غريبة لا تخلو من خرافة وانهُ انشد ابياتاً من الشعر منها

انا الزاغُ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه
احبُّ الراح والريحا ن والقهوة والنشوه

وهي عدة ابيات تجدونها مع القصة في مجلد السنة الثانية من الضيآء صفحة ٣٦٤ وما يليها تحت عنوان « فونغراف الاب لويس »

وذكر علمآء الحيوان من المتأخرين ان جميع اصناف الغربان فيها خاصية تقليد الكلام مثل الببغآء لم يخصُّوا منها صنفاً بعينهِ وقد جآء في الموضع المذكور من الضيآء عدة حكايات من هذا القبيل في مراجعتها غنًى عن الاطالة بها في هذا الموضع . بل جآء في رواية للمسيو بُوري دُسّان فنسان من اعضآء الندوة العلمية بفرنسا عن مذكرة للمسيو دُوبُون دُنمُور تُليت في المعهد العلمي سنة ١٨٠٦ ذكر فيها انهُ قضى سنتين في جوار طائفة من الغربان فثبت لهُ ان لها لغةً تتفاهم بها وانهُ بعد هذه المدة صار يفهم لغتها وتعلم الفاظها . وذكر الراوي ان المشار اليهِ الَّف معجماً لهذه الالفاظ وطبع شذوراً منهُ يمكن بواسطتها ان يُترجَم كثيرٌ من كلماتها . اهـ

قلنا وقد ذكَّرتنا هذه الرواية ما نشرناهُ مرةً في الضيآء (السنة الثالثة صفحة ٦٨٥) من ان بعض الاميركان اكتشف ان للقرود الفاظاً تتخاطب بها فاد لذلك مكتب مجلة المشرق في بيروت وقام صاحبها ينادي ان صاحب الضيآء او معرّب تلك القطعة يذهب الى ان الانسان متولد من القرد ولعلهُ هذه المرة يتّهمنا باننا نذهب الى ان الانسان متولد من الغراب . . . . .